مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٧/١/٢٠

الطعام لكل فم

رأى الى المسئولين

حرصت على ان اسير فى الصباح كعادتى على قدمى بين الناس . على الرغم من تحذيرات الذين خشوا على من التعرض للقنابل المسيلة للدموع .. وصادفت من كان يقول : « ما رايك فى الطعام لكل فم هذا ؟ » .. ولم يكن القائل من الشباب المتحمس او الثائر ، بل من بعض الشيوخ البادى عليهم الوقار والاتزان .. وادركت بعض الاسباب لما حدث وما يمكن ان يحدث ، وجدت من واجبى ان اصارح بها ابناء وطنى من المسئولين ، والا كنت غير جدير بحمل امانة القلم .. ويتلخص رايى فى امرين :

□ **الاول : المناخ النفسى للشعب .. لقد كان الشعب الذى طحنه الغلاء متهيئا بالامل فى نقص الاسعار ، فى حين كان رجال الاقتصاد مشغولين بالامل فى موازنة الميزانية .. فلما لم يحدث تقارب بين الاملين حدثت فجوة بين الطرفين ، وانقسام كانقسام الذرة الذى يسبب الانفجار .**

□ **الثانى : مفاجاة الجماهير بالاسعار الجديدة قبل عرضها على مجلس الشعب ، حيث كانت المناقشة فيها كفيلة بان تخفف من صدمة المفاجاة ، وان توضح المبررات التى ارغمت المسئولين والاقتصاديين على عرض مثل هذه الميزانية ، التى يفهمها الاقتصادى ولا يفهمها الجائع .. ويظهر ان المسئولين ارادوا بهذه السرعة الخاطفة مباغتة التجار الجشعين ، فكان ان باغتوا الجماهير الآمنة .**

وبعد .. فلابد ان نخرج من هذا الذى حدث بدرس مفيد .. والدرس هو ان نوقن بان شعبنا المطحون لم يعد يحتمل اكثر مما احتمل .. ويجب ان نعلنها بصراحة حاسمة .. ان اى اشتعال فى بلدنا سيجعل الجالسين على آبار الذهب يجلسون على آبار اللهب .. كما أن اى اشتعال فى مصر وهى قلب منطقة الشرق الاوسط سيهدد العالم كله باشد الاخطار .. وعلى ذلك فانى اقترح ان تقسم ميزانية الدفاع عندنا ، المقدرة فى الميزانية بالف مليون جنيه على العالم العربى الغنى ، بحيث نخصص لها فى ميزانيتنا مائتى مليون جنيه فقط ، ومثلها فى ميزانية كل بلد من البلاد العربية الغنية ، لا على سبيل المعونة ، بل على اساس الدفاع عن سلامتها هى بسلام المنطقة وابعاد شرارة الانفجار عن بترولها .. والا فليكن لنا سياسة اخرى تدرأ عنا وعن المنطقة ما يتهددها من خطر ..

على ان روح شعبنا المصرى وطبيعته الطيبة تأبى دائما العدوان وتنفر من التخريب ،لان تاريخ هذا الشعب العريق هو تاريخ بناء وعمار .. واننا نهيب به ان يعبر عن رايه بالروح الطيبة البناءة التى جبل عليها من قديم ..

وكلنا أمل فى حكمة السيد الرئيس محمد انور السادات وقدرته على اتخاذ القرار الحاسم الذى يعبر بنا جميعا العبور المجيد دائما من الكرب والبلاء الى السلام والرخاء . □

توقيع الحكيم